سلسلة مخطوطات أئمـــــة الدعوة : (١)

يمكتبة الشيخ/ إسماعيل بن سعد بن عتيق

مخطوطات

الشيخ/ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ

هذا كتاب

ايضاح الحجة والسبيل واقامة

الحجة والدليل على

مراجاز الاقامة

بباهل الشرك

والتقطيل

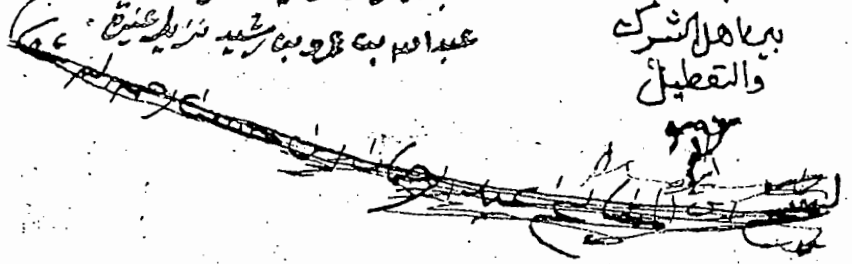

ورد الشيخ سليمان بن سحمان الى الشيخ

المجدد عبد الرحمن دايا الحميد المبدئ على

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رشيد نزيل عنيزة

مؤلفات الصارم المسلول على اعداء الرسول

الشيخ الامام شيخنا اسحق بن عبد الرحمن

بن حسن آل الامام محمد بن عبد الوهاب

بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن

راشد ابن بريد بن محمد بن بريد

بن مشرف ابن عبد بن معوضا

ذ بن دبيس من آل مرا

ابن محمد ابن علوي

ابن وهيب

التميمي

رحم الله

فوح

امين

يا من نسب هذه الرسالة

للشيخ المحقق اسحق اعلم

وفقنا الله واياك ان هذه الرسالة

للوالد سليمان بن سحمان غفر الله له

لوالديه ولابنائه ومشايخه واخوانه

المسلمين كتبه واملاه صالح بن سليمان

بن سحمان وهذه الرسالة عندنا مكررة

حتى لا يخفى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

استغفر الله وتبت اليه

٢-٣٥/ ١ كما

هذا كتاب

ايضاح المحجة والسبيل واقامة

الحجة والدليل على

مراجان الاقامة

بها اهل الشرك

والتعطيل

رد الشيخ سليمان بن سحمان النجدي

على الصبري

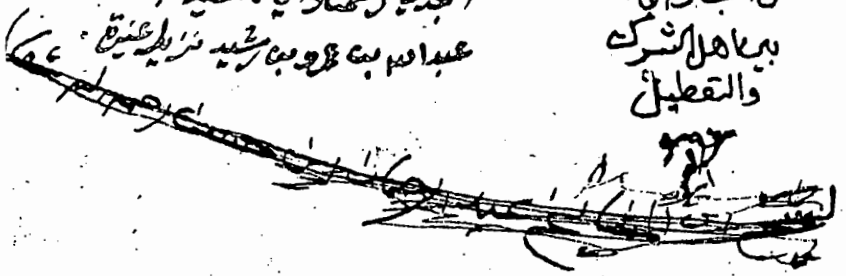

مؤلفات الصارم المسلول على اعداء الرسول

الشيخ الامام شيخنا اسحق بن عبد الرحمن

بن حسن بن الامام محمد بن عبد الوهاب

بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن

راشد ابن بريد بن محمد بن بريد

بن مشرف ابن عثمان بن معوضا

ومن بيت مدر اخر

ابن محمد ابن علوي

ابن وهيب

التميمي

رحمه الله

آمين

يا من نسب هذه الرسالة للشيخ المحرر اسحق اعلم وفقنا الله واياك ان هذه الرسالة للوالد سليمان بن سحمان غفر الله له ولوالديه ولابنائه ومشايخه واخوانه المسلمين كتبه واملاه صالح بن سليمان بن سحمان وهذه الرسالة عندنا مكررة اياما حتى لا يخفى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

استغفر الله ونتوب اليه والحمد لله اولا وآخرا والعمل

ج ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الاله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

اما بعد فاني وقفت على جواب كتبه عبد الله ابن عمر القصيم على منظومة لسليمان ابن سحمان والمنظومة مضمونها سوال اهل العلم وهذا نصها لتشرف ايها الواقف عليها خطأ هذا المجيب المعترض وتحريفه للكلام عن مواضعه وانه لم يتصور السوال على حقيقته المرادة منه اولا فيخ ذلك قصد سيئ ومكر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فحرفه وصرفه عن موضوعه فازال بهجته واخرجه عن ماهيته وحقيقته الى ما يليق بمفهوم من الفاسد وطبعه الجامد قال السائل

رجل من اهل حـ

سؤال فهل مفت من القوم ينظم ... جوابا على هذا السؤال ويرقم
بما شأ من نثر ونظم منضد ... يبين ما وجه الدليل ونفهم
ولكن يقال الله جل ثناؤه ... وما قاله الزاكي النبي المكرم
اهل جائز في الدين ان يملك الفتى ... بدار بها الكفار حلوا وخيموا
واحكامهم تجري على من بسفحها ... ومامنهموا من يشتهي ان وبعضهم
وقد اوجب الله العظيم على الفتى ... بها جر عن ارض بها الكفر مظلم
سوى من له استثنى الاله لضعفه ... وحيلته اوليس بالسبل يعلم
فبالله ما حكم المقيم بدارهم ... وما صفة الاظهار للدين فيهم
املة ابراهيم الخليل ابن لنا ... بتوضيح معناها الذي هو اقوم
فهذا محط الرحل ان كنت مقدما ... ومدحضة الاقدام ان كنت تقدم
ام المرء يكفيه الصلاة وصومه ... واظهاره في الصحيحين لمسلم
وابغض اهل الكفر لكن اخافهم ... فلست اريم ما بسيفي وبرئم
وليس بشرط ان اصرح عندهم ... بتكفيرهم جهرا ولا اتكلم
وكيف واموالي لديهم وعندهم ... معاشي وطاني فكيف التقدم

اذا لم وافقهم وربي عالم بما ينطوي قلبي عليه وبكتم
من الحب للاسلام والدين والهدى وبغضي لاهل الكفر والله يعلم
فان كان هذا الحب والبغض كافيا ولم يصرح بالعداوة فيهم
فما وجه هذا من كتاب وسنة اجيبوا على هذا السوال وافهموا

فاجاب عليها هذا الغبي الجاهل ومما كان له ان يجيب لانه ليس من اهل العلم ولا من عرف بالدراية والرواية والفهم فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا السوال يدل على جهل منشيه وانه لا يدري ما يقول فانه سئل عن اظهار الدين المجوز لترك الهجرة ثم فسره باحد شيئين احدهما وهو الصواب عنده انه ملة ابراهيم فجعل هذا الاحمق ملة ابراهيم واجبا من واجبات الدين يجب مع القدرة ويسقط مع العجز ولم يدر المسكين ان ملة ابراهيم هي اصل الاسلام وهي عبادة الله وترك عبادة ما سواه وانه لا يخاطب الانسان بالهجرة بل ولا غيرها حتى يلزم ملة ابراهيم والجواب على ما ذكره هذا المعترض من وجوه الاول ان الناظم سئل هل يجوز في دين الله الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يمكث الانسان في بلد تظهر فيها شعائر الكفر واحكام الكفار تجري على اهلها ولهم بهذه البلد الظهور والدولة واذا كان الله عز وجل قد اوجب عليه الهجرة من هذه البلد في هذه الحالة فما حكم المقيم بها وهل له في ذلك دليل من كتاب الله وسنة رسوله فان لم يكن له دليل فقد حرم الله عليه الاقامة فان زعم انه يظهر دينه فما صفة اظهار الدين الذي هو ملة ابراهيم من العمل بالتوحيد واظهار البراءة من المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء واظهار موالاة اولياء الله ومحبتهم ام هو مجرد فعل الصلاة والصوم مع عداوتهم وبغضهم بقلبه ومساكنتهم ومجامعتهم وسماعه ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها هذا مقتضى السوال الذي لا يحتمل غيره ولكن ابوا الا غباء ولدها فقال الوجه الثاني ان قوله ثم فسره باحد شيئين نوع تلبيس وايهام ومغالطة وانه لم يتصور الكلام على حقيقته لغباوته وجمود ذهنه وايم الله انه الى التعديل والتقويم احوج منه الى التعليم والتفهيم فليس الواجب على من هذا غايته معرفة ان يتعلم ثم يتكلم فان هذا ليس بمفسر انما هو سوال عن حكم هذا المقيم ما هو وما صفة اظهار الدين فانظر ايها المعترض

بعيني فطن بصيرة وكرر النظر في السوال بلا تعنت ولا تقصير ينقلب اليك البصر
خاسئا وهو حسير والا فدع العيس وحاديها واعط القوس باريها والعجب
كل العجب انه يتر شح للرد ويدعي معرفة صحيح الكلام وسقيمه ومعوجه ومستقيمه
وهو لم يعرف الفرق بين السوال المصدر بما الاستفهامية وبين التفسير فالله المستعان
وما احسن ما قيل وقل لغليظ الطبع ويحك ليس ذا بعشك فادرج طالبا عشك الحال
ولا تك ممن مد باعا الى جنا فقصر عنه قال ذا ليس بالحالي
الوجه الثالث ان قوله احدهما وهو الصواب عنده ان ملة ابراهيم فعلى زعم المعترض الا من
اتصف بملة ابراهيم لا يكون مظهرا للدين وحينئذ فيقال في جوابه نعم اظهار الدين هو ملة
ابراهيم من عبادات اعداء الله بالعداوة والبغضاء والبراءة منهم ومما يعبدون والحب في الله
والبغض في الله والموالات فيه والمعادات فيه والبراءة من الشرك واهله اذ هذه الخصال
اوثق عرى الايمان وهي الدين القويم وخلافها عليه اصحاب الجحيم وهي الصراط المستقيم
وفي الحديث وهل الدين الا الحب والبغض فان لم يكن اظهار الدين ملة ابراهيم فما هو
ايها المحب اللبيب قال ابن القيم رحمه الله تعالى فلا تصح الموالات الا بالمعادات كما قال تعالى
عن امام الحنفاء الحبيب انه قال لقومه افرايتم ما تعبدون انتم وابا وكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين فلم تصح لخليل الله هذه الموالات والخلة الا بتحقيق هذه المعادات
فان ولاية الله لا تصح الا بالبراءة من كل معبود سواه قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون اي جعل هذه الموالاة لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه
يتوارثها الانبياء واتباعهم بعضهم عن بعض وهي كلمة لا اله الا الله وهي التي ورثها امام الحنفاء
لاتباعه الى يوم القيمة انتهى فتامل ما ذكره ابن القيم فانه جعل كلمة الاخلاص هي الموالات
والمعادات والبراءة من كل معبود سوى الله فان نفي الالهية عما سوى الله يقتضي معاداته

والبراءة منه

والبراءة منه وبغضه واثبات الالهية له يقتضي محبته سبحانه ومحبة مناحب دينه
وموالاتهم فاذا فهمت هذا فهما جيدا تبين لك ان الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه
والمعادات فيه والبراءة من الشرك واهله من ملة ابراهيم التي جعلها كلمة باقية في عقبه
وهذه الخصال من لوازم محبة العبد لله تعالى فمن احب الله تعالى احب فيه ووالى اولياءه
وعادى اهل معصيته وابغضهم وجاهد لعداوته ونصر انصاره واذا انتفت هذه اللوازم
انتفى الملزوم وباستكمال هذه الاعمال يكمل توحيد العبد ويكون ضعفها على قدر ضعف
محبة العبد لربه فستقل ومستكثر فيالبيت شعري هل وصل الى قلب هذا الجاهل المركب
الذي لا يدري ولا يدري انه لا يدري ان عبادة الله وترك عبادة ماسواه لا تصح ولا تستقيم
بدون هذا اللازم فان العبد لن يجد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون
كذلك كما قاله حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الوجه الرابع
ان قوله فجعل هذا الاحمق ملة ابراهيم واجباته الذي يجب مع القدرة ويسقط
مع العجز قول باطل والزام من تتبعت مقاصده فانه ليس في كلام الناظم ان عبادة الله
وترك عبادة ماسواه واجب من واجبات الدين الذي يجب مع القدرة ويسقط
مع العجز بل هذا تلبيس منكر وافهام وانما قال اظهار الدين هو ملة ابراهيم التي هي معاداة
اعداء الله واظهار بغضهم والبراءة من كل معبود سوى الله ومحبة اولياء الله وموالاتهم ولكن
لعباوتك ضاقت جوابه النظم بالعلم والتقى ✓ وبالعدل والانصاف بل بالتعسف ✓
✓ اجئت فلم تعدل ولم تك منصفا ✓ وذا شان آت بالهوى والتكلف ✓
✓ فسبحان الله ضحكة ساخر ✓ وجئت بقول ساقط غير منصف ✓
✓ واثبت يحمد الله او بتر من غدت ✓ بضاعته للزجاة بالحق لا تفي ✓
واما قوله ولم يدر المسكين ان ملة ابراهيم هي اصل الاسلام وهي عبادة الله وترك عبادة
ماسواه وانه لا تحاظ الانسان بالهجرة وابغضها حتى يلزم ملة ابراهيم فالجواب
ان يقال بل قد علم وتحقق ذلك ولا يشكك في هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر لكن هذه
العبادة لا تستقيم ولا تكون على النهج القويم الا بالقيام بهذه الاعمال التي هي اوثق

(محروم ٥)

سواء كان مسافرا او مقيما حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عنها
وهو الذي يفهم من كلام السلف واما قول يا كافر وكونك اوجدنا
عليه دليلا ولو في تاريخ او غيره فهذا اللفظ لا يقول به ولا نعلم
احدا قال باشتراطه لانه مما لا مصلحة فيه حتى لو دعا الى الدين
فانه اسر قال لموسى وهارون في حق من ادعى الربوبية
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى بل يكتفي من ذلك باظهار
التوحيد وانكار الشرك والبراءة منهم والتصريح لهم بذلك والله
اعلم ولا بد من عودة يقتضيها المقام اعرج فيها على بعض
عبارات ائمة هذه الدعوة اختم بها هذا الجواب وان كنت قد
ذكرت شيئا منها فيما تقدم ولعل يستلذ المعاد كما قيل

يردد كلامك ما املكت استعادته ومن يمل من الانفاس ترديدها

وفي اجوبة اولاد الشيخ لما سئلوا هل يجوز للانسان ان
يجلس في بلاد الكفار وشعائر الشرك ظاهرة لاجل التجارة ام لا
الجواب عن هذه المسئلة هو الجواب عن التي قبلها
سواء ولا فرق في ذلك بين دار حرب وصلح فكل بلد لا يقدر المسلم
على اظهار دينه فيها لا يجوز السفر اليها وهل المسافر يعمل ايضا
وهل يفرق بين المدة القريبة مثل شهر او شهرين وبين المدة
البعيدة الجواب انه لا فرق بين المدة القريبة
والبعيدة فكل بلد لا يقدر على اظهار دينه فيها ولا على عدم موالات
المشركين لا يجوز المقام فيها ولا يوما واحدا اذا كان يقدر على
الخروج منها انتهى وفي اجوبة اخر لهم وما قولكم في رجل

دخل

دخل في هذا الدين واحبه ويحب من دخل فيه ويبغض الشرك واهله
وكان اهل بلده يصرحون بعداوة الاسلام ويقاتلون اهله ويتغنده
بان ترك الوطن يشق عليه ولم يهاجر عنهم بهذه الاعذار فهل يكون
مسلما هذا ام كافرا الجواب اما الرجل الذي عرف
التوحيد وآمن به واحبه واحب اهله وعرف الشرك وابغضه
وابغض اهله وكان اهل بلده على الكفر والشرك ولم يهاجر فيه
تفصيل فان كان يقدر على اظهار دينه عندهم ويتبرا منهم ومما هم عليه من
الدين ويظهر لهم كفرهم وعداوتهم ولا يفتنونه عن دينه لاجل عشيرة
او مال او غير ذلك فهذا لا يحكم بكفره واما اذا قدر على الهجرة ولم يهاجر
ويتبين اظهار المشركين فنخاف ان يكون قد دخل في اهل هذه الاية ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية فلم يعذر الا من لم يستطع حيلة ولم
يهتد سبيلا وكم قتل من يوجد اليوم من هو كذلك ان اخر المسئلة وهذا
جواب الشيخ حسين والشيخ عبد الله ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله تعالى عنهم وقد فهموا من اطلاق النصوص المنع من المساكنة
والمقام وانا نقول بالرخصة لمن اظهر دينه بتصريح او
اشارة من جاء اسلام غيره كما قدمنا ذلك عن السلف لكن
هذه الرخصة قد قيدت بامن الغشة وانت خبير بان اكثر المسلمين
في هذا الزمان لا يعرفون ما حرم الله تعالى من موالاة اعدائه واقسامها
وما يجوز به المسلم وما لا يجوز به وما يحفظ الدين بل هم الى موالاة
المشركين اسرع من السيل الى منحدره فاين من يعرف الادلة ويظهر
دينه الخصم اذا ابتلي به بل غالبهم الا من شاء الله يفتتن عند اول شبهة

تعرض له وهذا كلام ائمة هذه الدعوة ومن انكره فانما انكر في
الحقيقة عليهم وان تعامى عنهم وجعله في معاصريه هذا كلامي
الشيخ واتباعه الى يومنا هذا يقولون بموجب هذه النصوص
التي قدمناها ويوالون عليها ويعادون فلا بد ان يسئل ضرورة
هل هم فيها قرورة على نهج قويم وصراط مستقيم او هم ممن
لم يفهم درك المعاني ولم يعرف اصولها والمباني فليكشف عن النقاب وليبين وجه الخطا
بفصل الخطاب واما المغالطات والتلبيس فلا حاجة
لنا به ولا نقبل مجرد النقل الذي وضع في غير موضعه لكن على قانون
البحث بان تكون المعارضة بمساوٍ في الصحة او ناصٍ في الحكم لا يحتمل
الامد ولا واحدا مما نفيا ان يحدد لانا لو ذهبنا
مع المحتملات والمجملات والقضايا العينية المتعلقة بالاشخاص
او الازمان او الاحوال لم يبق في الارض سنة يعمل بها ولا شك
ان عقد مناظرة في مثل هذا الاصل الاصيل ترفع الى علماء الاسلام
ومد لهم البصيرة والعناية بهذا المقام وتصير مثلية بصاحبها
على ممر الايام فوق جنود وبرسامه فاعرف اخي الحق
بدليله واترك المرافيه فان المرء علامة الحرمان قال حبر الامة رضي الله عنه
المرء لا تفهم حكمته ولا تؤمن غائلته قال ابن القيم رحمه الله وحقيقة
التعظيم للامر والنهي ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعارضه بتشديد
غال ولا يحملا على علة تفوت الانقياد فان المقصود هو الصراط المستقيم
الموصل الى الله عز وجل وما امر الله عز وجل بامر الا وللشيطان

فيه

فيه نزغتان اما تقصير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالي بما ظن
من العبد المخطئ انتهى وما قرب كلا الخطئين ممن
تمكن منه الشيطان وتولاه وطلب العلم لغير الله وما كان كذلك فهذه
عقباه ولفقيه نزعاته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابي بطين
في رسالته لآل سليم كلام نيا سب ذكره هنا قال وقد اخبر الله عن اليهود
انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ان يتأولون كتاب الله على غير ما اراد الله
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون واخبر عنهم انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ولابد ان يوجد من هذه الامة
من ينابعهم على هاذ منهم الله به والانسان اذا عرف الحق وضده امتنع
بمخالفته من خالف كائنا من كان ولا يكبر في صدره مخالفة عالم ولا عابد
وما اخوفني على من عاش ان يرى امورا كثيرة لا منكر لها ثم ذكر الشر
وكثرة ما ابتلي به شيخ الاسلام من علماء وقته قال واكثر الناس
اليوم خصوصا طلبة العلم خفي عليهم الشرك انتهى من رسالته المشهورة

فائدة معرفة ان هذا الامام له اليد الطولى في معرفة ٢ والفائدة ٥
اصول الدين وفروعه والحمية الايمانية لله ولرسوله وصدق الفراسة
في النوازل خصوص الدين وذبوله وهذا اخر ما اردناه زائدا
على السؤال حاملني عليه النصح للمسلمين والشفقة باهل الدين لما
اشتدت غربة الاسلام واعرض المنتسب عما يجب عليه من القيام
ومال الى ما مالت اليه العوام منشدا ما قاله بعض العلماء الاعلام
محمود ما قدمت من عمل ما عليك بهم دعوك او شكروك
واسئل الله العظيم ان يثبتنا على الدين القويم والصراط المستقيم

وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على اشرف المرسلين محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبطل كيد الكائدين ومقيم حجته على الطغاة والمعاندين الذي وهب
ما يشاء لمن شاء من نظر الدين تحقيق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم حيث
يقول يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين هذا وما ضمنه الشيخ اسحق
ابن عبد الرحمن هذه الاوراق واملاه هو الحق في هذه المسائل المهمة التي
ظاهر من القاها اليه الاسترشاد وحقيقة المشاقة والمراء والجدال
والعناد فافاد واجاد في تقرير الحق ونفي ما يضاده مما تفوه به
هؤلاء الحمقى والجهال الذين حقيقة امرهم الترويج والتلبيس على
العامة والجهال فلهم حظ من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وصح عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الذين يتبعون المتشابه فاولئك الذين
سماهم الله فاحذروهم فنسئل الله العظيم ان يهدينا وسائر الاخوان صراطه
المستقيم وان يجنبنا واياهم طريق المغضوب عليهم والضالين
وهو حسبنا ونعم الوكيل املاه الفقير الى الله عبده وبن عبده

حمد بن عبد العزيز وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حمد في ١٣١٤ / ١٢ / ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح السبيل للقاصد، واقام الدليل لادحاض حجة المعاند الذي
اقام الحجة، واوضح المحجة، لئلا يكون للناس على الله بعد الرسل حجة، نحمده ان
نجانا من الاهواء المضلة والسبل المعوجة، ونصلي على عبده ورسوله محمد
المبعوث بالحنيفية، وعلى اله وصحبه ومن سلك سبيله ونهج نهجه، اما بعد
فقد وضح الدليل واستبان السبيل للسالك بقوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك، شعر اه الجواب الذي
ابداه المولد الفاضل النبيل الشيخ اسحق بن الامام القدوة الشيخ
عبد الرحمن بن حسن بل اسهر اه على المسائل التي بعثها اليه بعض
الاخوان من اهل العقيم جواب شافٍ سديد، وقول صائب مفيد،
واف بالمقصود للمستفيد، فان كان مقصود السائل الاسترشاد
والاستظهار فقد لمع برق الحق واستنار واسفر صبح الرشد
غاية الاسفار فانكشط الغبار وزال القتار وبرزت شمسه
صحوا وهل يخفى النهار وان كانت الاخرى فسبيله سبيل امثاله
وطريقه طريق اضرابه واشكاله ممن قال الله فيهم ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا ونسئل الله ان يمنحنا واخواننا التوفيق
الله نعمنا واياهم على اعدل منهج واقوم طريق انه ولي ذلك والقادر
عليه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وصلى الله وسلم على عبده

صح بعد

ورسوله محمد عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه كما امرنا بالصلاة
عليه وكما يجب ان يصلى عليه وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى
آل كل وصحبه اجمعين قال ذلك واملاه الفقير الى رحمة مولاه محمد بن
ابراهيم بن محمد عفى عنهم
١٣١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محقق آمال المتوجهين اليه كافي من آمن به وتوكل عليه منجز وعده
الصادق بنصر دينه وقمع من بغى وحاد عن طريقه وكبته عليه الهوان
يوم يعض الظالم على يديه احمده ان جعل للسنة انصارا ورفع
ذكرهم على من عاداهم واستغفره واتوب اليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مخلص في يقينه معد للترب والبعيد
لاظهار دينه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخليله الذي بادى
المشركين والكفار بالعداوة وانازعهم بايضاح ادلته وبراهينه
وعلى اله واصحابه الذين غطوا على سنته وساروا على طريقه ومنهجه
ومن تبعهم من صالح امته وسلم تسليما اما بعد فقد وقفت على ما
قرره المجيب الأجل المفهم الشيخ اسحق بن عبد الرحمن بن حسن في هذا
الجواب فاذا هو الحق الذي لا مرية فيه والصواب الذي لا شك فيه
كافيا شافيا وافيا بالمقصود لمن كان قصده الحق ومعرفة الهدى بدليله
واما من لم يكن كذلك فلا تزيده كثرة البحوث والادلة الا حنقا وغيظا
وشنئا وبغضا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقد قال تعالى
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا
العذاب الأليم وفي قوله سبحانه وبحمده فيما سلى الله به نبيه ولو شاء ربك

لآمن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر دينه التقويم على سائر الاديان وجعل اهله هم الغالبون بالحجة واللسان والبيان والسنان وقفى على ما جادل بالباطل ليدحض به الحق بالذل والهوان من تكفل بنصرة اوليائه واذا قلت لديهم الانصار والاعوان احمده سبحانه على ما وفقنا لسلوك طريق الاستقامة وحبنا بفضله ومنه ما اثبتنا اهل الخزي والندامة واصلي واسلم على عبده ورسوله محمد الذي ازاله جميع الشرور واخرج به من سبقت له من الله سابقة السعادة من الظلمات الى النور صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم وعلى من تبعهم من عباده المخلصين ذوي الصدق والعزائم اما بعد فقد وقفت على ما كتبه العلامة المحقق الفهامة الشيخ احمد بن الامام عبد الرحمن صين قدس الله روحه على ما سئل عنه بعض الكرام من اهل التقديم من السؤال وما ارسله به من سوء الحال فاذا هو قد كتب بجواب ما يشفي الغليل ويروي الغليل من الصاح الحجة فتقطع السائل انه كتب ما ينبغي فالحمد لله الذي اقام الحق على لسان من شاء من عباده ولله الحمد على ما خصنا به من فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناصر لمن نصره والطاعن المذل لمن خالف امره واضاعه الذي وفق من شاء من عباده لسلوك صراطه المستقيم وجعل لهم من نصر الدين واقامة الحجج والبراهين ما يكون سببا للفوز بجوار رحمته في جنات النعيم نعمة منه وفضلا واسدى الفضل العظيم احمده على ما اولاه من سلوك طريق الاستقامة وما البسه من ملابس الفضل والكرامة واصلي واسلم على محمد النبي الكريم الذي ترك امته على المحجة البيضاء والنهج القويم وبعد فقد نظرت في هذه المسألة المفيدة والاجوبة الصائبة السديدة التي املاها الاب المكرم الشيخ اسحق بن الشيخ عبد الرحمن ابن حسين فرأيتها وافية بما يحتاج اليه السؤال من الجواب كاشفة في هذه المسائل الجليلة عن محيا الصواب هادية لمن قصده طلب الحق الى طريق السداد قامعة لمن قصد المشاقة والعناد فاسأل الله ان يثبتنا واخواننا على

عبد ١٣١٢
٦ ذ ر

فنسئله سبحانه وتعالى ان يثبتنا وجميع اخواننا وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وحسبنا الله ونعم الوكيل على من حاد عن سواء السبيل قاله واملاه الفقير الى رحمة مولاه عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ وصلى الله على محمد وآله وصحبه صح

عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من اعتز به رأس وساد ومن تمسك بكتابه ايده وحماه من الأضداد ومن عظ بنوع أجنده على بسته بنيه نصره وان قلت الاعوان والاجناد احمده على ما وفق من اتباع الكتاب والسنة وجهاد واشكره على ان نجانا من البدع المدلهمة الحالكة السواد واعاذنا من طريق اهل النفاق والزيغ والفساد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في العبادة وتدبير امر العباد الذي شرع لنا من الدين ما وصى به نوحا واوحاه الى محمد وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى وسائر العباد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين ملأ الشرك افئدة العباد واقطار البلاد فاوضح منار الدين بحسم البيان وصدع الجلاد حتى ترك ليلها كنهارها ليس فيها لبس ولا شبهة ولا ارتداد اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق الجهاد ومن بعدهم ممن تمسك بدينه عند ظهور الفساد اما بعد فقد وقفت على ما املاه الأخ الشيخ الفاضل اسحق بن الشيخ عبد الرحمن في هذه الاوراق ورأيتها مشتملة على ما يجب على كل انسان القطع بصحته وقبوله وابطال ما خالفه ورده قد تضمنت من الايات القرآنية والاحاديث النبوية ما لا يدع في القلب من اللبس بقية اللهم الا من سلك طريق العناد والعصبية فذاك لا ينفعه شيء ولا يجدي وما يشينه اخبث مما يبديه والا فليس بعد هذا البيان من شك ولله الامر الاعلى من ركب التلبيس والمرية قال الله تعالى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد وفي الحديث ان الله خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل نسئل الله ان يهدينا واخواننا الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قاله واملاه حسين بن حسين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

عبد الله بن حسين ١٣١٧

٢٨ ج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق المبين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالحجة والدليل والبرهان المبين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي الفضل الكامل والقدر الجليل وسلم تسليما

أما بعد فقد تأملت ما أملاه وقرره في هذه الرسالة الشيخ الفاضل الحق الشيخ عبد الرحمن بن حسن فإذا هو قد اشتمل على التقرير الصواب الموافق لما نطقت به السنة والكتاب وهو الذي نعتقده ونتدين الله به حتى نلاقيه وعليه الثبات على ما رضيه من قول وعمل ونية حتى نوافيه كتبه ذرك وإملاه الفقير إلى مولاه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الشيخ وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ٢٣١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف المرسلين اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين نضرة هذا الدين أما بعد فقد نظرت في هذه الرسالة المفيدة التي صنفها الشيخ الفاضل إسحق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن أحسن الله إليهم فوجدتها متضمنة لما هو الحق الذي لا يمتري فيه من عرف ما عليه أهل الملة الإسلامية وما صنفه المحققون من علماء الملة من أهل نجد وغيرهم وقد ذكر فيها من الحجج والبراهين والنقول عن العلماء العاملين ما كان فيه ذكرى لذوي القلوب وهو مغن عن أن يكتب مثالي في ذكر أصابته وتقرير مخطئه مخالفه ولكن لغلبة الهوى على النفوس والجهل بما عليه أهل الحق صار كثير من الناس يشكون فيما هو أظهر من شمس النهار ويجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق ومهما يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا فما هذه الأحرف الفقير إلى الله سعد بن حمد بن عتيق ٢٣١٦

م

هذه رسالة لسيدنا ابي عبد الرحمن قدس الله روحه ونور ضريحه

١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا
اله الا الله الاحد الصمد الذي لا يستغاث في الشدايد ولا يدعى الا اياه فمن
عبد غيره فهو المشرك الكفور بنص القرآن واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الذي قامت به الحجة على
العالمين فلا نبي بعده ولا رسول (اما بعد) فقد بلغنا وسمعنا
من فريق ممن يدعي العلم والدين وممن هو بزعمه موحد يقال له الشيخ محمد بن عبد الوهاب
ان من اشرك بالله وعبد الاوثان لا يطلق عليه الكفر والشرك بعينه وذلك
ان بعض من شافهني منهم بذلك سمع من بعض اكاذيبه انه اطلق الشرك
والكفر على رجل دعى النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فقال له الرجل لا
تطلق عليه الكفر حتى تعرفه وكان هذا واجنا به لا يعبؤون بمخالطة
المشركين في الاسفار وفي ديارهم بل يطلبون العلم على من هو كفر الناس من
علماء المشركين وهو ايضا جهمي من علماء مكة وكانوا لفقوا لهم شبهات
على دعواهم يأتي بعضها في اثناء الرسالة ان شاء الله تعالى وغروا بها بعض
الرعاع من اتباعهم ومن لا معرفة عنده ومن لا يعرف حالهم ولا فرق عنده
او لا فهم متحيزون عن الأعواد بأجسامهم وعن المشائخ بقلوبهم ومداهنين
لهم وقد استوحشوا واستوحش منهم بما اظهروه من الشبه وبما ظهر
عليهم من الكذب بمخالطة الفسقة والمشركين وعند التحقيق لا يكزون

المشرك الا بالعموم وفيما بينهم يتورعون عن ذلك ثم دبت بدعتهم
وشبهتهم حتى راجت على من هو من خواص الأخوان وذلك والله اعلم
بسبب ترك كتب الاصول وعدم الاعتناء بها وعدم الخوف من التزييغ
وايضا راجعوا رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ورسائل
بنيه فانها كفيلة بتبيين جميع هذه الشبه جدا كما سيمر بك ومن له
ادنى معرفة اذا رأى حال الناس اليوم ونظر الى اعتقاد المشايخ المذكورة
تحير جدا ولا حول ولا قوة الا بالله وذلك ان بعض من اشرنا اليه بحثه عن هذه
المسئلة فقال نقول لاهل هذه القباب التي يعبدونها ومن فيها افعلكم
هذا شرك وليس هو بمشرك فانظر ترى واحمد ربك واسئله العافية فان
هذا الجواب من بعض اجوبة العراقي التي رد الشيخ عبد اللطيف وذكر
الذي حدثني عن هذا انه سئله بعض الطلبة عن ذلك وعن مستندهم فقال
نكفر النوع ولا نعين الشخص الا بعد التعريف ومستندنا ما رأيناه في
بعض رسائل الشيخ محمد قدس الله روحه على انه امتنع من تكفير من عبد
قبة الكواز وعبد القادر من الجهال لعدم من ينبهه فانظر ترى العجب
ثم اسأل الله العافية وان يعافيك من الحور بعد الكور وما اشبهها
بالحكاية المشهورة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انه ذات يوم
يقرر على اصل الدين وبيت ماضر ورجل من جلسائه لا يسئل ولا يتعجب
ولا يبحث حتى جاء بعض الكلمات التي فيها ما فيها فقال الرجل ما
هذه كيف ذلك فقال الشيخ قاتلك الله ذهب حديثنا منذ اليوم لم
تفهمه ولم تسأل عنه فلما جاءت هذه المسقطة عرفتها انت مثل الذباب
لا يقع الا على القذر وكما قال ونحن نقول الحمد لله والشاكر نسأله

المعونة والسداد ولا نقول الا كما قال مشايخنا الشيخ محمد في افادة
المستفيد وحميد في رده على العراقي وكذلك هو قول ائمة الدين قبلهم
وما هو معلوم بالاضطرار من دين الاسلام ان المرجع في مسائل اصول الدين
الى الكتاب والسنة واجماع الامة المعتبر وهو ما كان عليه الصحابة وليس
المرجع الى عالم بعينه في ذلك فمن تقرر عنده هذا الاصل تقررا لا يدفعه
شبهة واضف بشرا الى شر قلبر هان عليه ما قد يراه من الكلام المشتبه
في بعض مصنفات ائمته اذ لا معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومسئلتنا هذه وهي عبادة الله وحده لا شريك له والبراءة من عبادة
ما سواه وان من عبد مع الله غيره فقد اشرك الشرك الاكبر الذي ينقل عن
الملة هي اصل الاصول وبها ارسل الله الرسل وانزل الكتب
وقامت على الناس الحجة بالرسول وبالقرآن وهكذا تجد الحجة
من ائمة الدين في ذلك الاصل عند تكفير من اشرك بالله فانه يستتاب فان تاب
والا قتل كما يذكرونه التعريف في مسائل الاصول انما يذكرون التعريف في
المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض المسلمين كمسائل نازع
بها بعض اهل البدع كالقدرية والمرجئة او في مسئلة خفية كالحروف
والعطف وكيف يعرف عباد القبور وهم ليسوا بمسلمين ولا يدخلون
في مسمى الاسلام وهل يبقى مع الشرك عمل والله تعالى يقول لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ان الله لا يغفر ان
يشرك به ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله الى غير ذلك من الايات ولكن
هذا المعتقد يلزم منه معتقد قبيح وهو ان الحجة لم تقم على هذه الامة
بالرسول والقرآن نعوذ بالله من سوء الفهم الذي اوجب لهم نسيان الكتاب

والرسول بل اهل الفترة الذين لم تبلغهم الرسالة والقران وماتوا على الجاهلية
كما يعمون مسلمين بالاجماع ولا يستغفر لهم وانما اختلف اهل العلم في
تعذيبهم في الاخرة وهذه الشبهة التي ذكرنا قد وقع مثلها
او دونها الناس في زمن الشيخ محمد رحمه الله ولكن من وقعت له يراها
شبهة ويطلب كشفها واما من ذكرنا فانهم يجعلونها اصلا ويحكمون
على عامة المشركين بالتعريف ويجهلون من خالفهم فلا يوفقون
للصواب لان لهم في ذلك هوى وهو مخالطة المشركين ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا الله اكبر ما اكثر المنحرفين وهم لا يشعرون ونحن
ذكرنا هذه المقدمة لتكون ادعى لفهم ما سيأتي سنة الحجج على هذه
المسئلة قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه في الرسالة
التي كتب الى احمد بن عبد الكريم صاحب الاصباغ احد الصلحا او لا قيل
ان يفتتن فنذكر منها شيئا المشابهة مردودا عليه لصاحب الرسالة
وهذا نصها من محمد بن عبد الوهاب الى احمد بن عبد الكريم سلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اما بعد وصل مكتوبك تقرر المسئلة التي
ذكرت وتذكر انه ورد عليك اشكال تطلب ازالته ثم ورد منك رسالة تذكر
انك عثرت على كلام لشيخ الاسلام ازال عنك الاشكال فنسئل الله ان يهديك
لدين الاسلام وعلى اي شيء يدل كلامه على ان من عبد الاوثان عبادة اكبر من
عبادة الات والعزى وسب دين الرسول بعد ما شهد به مثل سب
ابي جهل انه لا يكفر بعينه بل العبارة صريحة واضحة في تكفير مثل هؤلاء فيرون
وصالح بن عبد الله وامثالهما كفرا ظاهرا ينقل عن الملة فضلا عن غيرهما
هذا صريح واضح في كلام ابن القيم وفي كلام الشيخ الذي ذكرت انه ازال عنك
الاشكال في كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وامثاله ودعاهم

في الشدايد

في الشدائد والرخاء وسب دين الرسول بعد ما شهد به ودان بعبادة الاوثان
بعد ما اقر بها وليس في كلامي هذا مجازفة بل انت تشهد به عليهم ولكن
اذا اعمى الله القلب فلا حيلة فيه وانما اخاف عليك من قول الله تعالى ذلك بانهم
آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون والشبهة التي دخلت
عليك من اجل هذه البضيعة التي في يدك تخاف تضيع انت وعيالك
اذا تركت بلد المشركين وشاركت في رزقها وايضا قرناء السوء وانت
والعياذ بالله تنزل درجة درجة اول مرة في الشرك وبلد الشرك وهو الاثم
والصلاة خلفهم انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتأمل قوله في تكفير هؤلاء
العلماء وفي كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وانه صريح في كلام ابن القيم
رحمه الله وفي حكايته عن صاحب الرسالة وحكمه عليه بانه المنافقين
وان هذا حكم عام وكذلك تأمل قوله ان هذا يوجد حال كثير ممن ينتسب الى
الدين والعلم من اهل نجد يذهب الى بلاد المشركين ويقيم عندهم مدة
يطلب العلم منهم ويجالسهم ثم اذا قدم على المسلمين وقيل له اتق الله
وتب الى ربك من ذلك استهزأ بمن يقول له ذلك ويقول اتوب من طلب
العلم وتظلم من افعاله واقواله ما ينبئ عن سوء معتقده وزيغه
ولا عجب من ذلك لانه عصى الله ورسوله بمخالطة المشركين فعوقب ولكن
العجب من اهل الدين والتوحيد كيف يساطهم مع هذا الجنس الذي اراد الله
ان يفرقوا بين المشركين والموحدين وحد فرق الله بينهم في كتابه وعلى لسان
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تلك الرسالة
بعد ما ذكر كثرة من ارتد عن الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما الذي في زمن
ابي بكر رضي الله عنه حكموا عليهم بالردة بمنع الزكاة وكما صحابة علي واهل المسجد
الذي بالكوفة وبنوا عبيد القداح كل هؤلاء حكموا عليهم بالردة باعيانهم
ثم قال واما عبارة شيخ الاسلام ابن تيمية التي لبسوا بها عليك فهي اغلظ

من هذا كله ولو نقول بها لكفرنا كثيرا من المشاهير يا عباد الله فانه صرح فيها بان المعين لا يكفر الا اذا قامت عليه الحجة فاذا كان المعين يكفر اذا قامت عليه الحجة فمن المعلوم ان قيامها ليس معناه ان يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه بل اذا بلغه كلام الله ورسوله وخلي عن ما يعذر به فهو كافر كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون واذا كان كلام الشيخ ليس في الردة والشرك بل في المسائل الجزئيات ثم قال موضح ذلك ان المنافقين اذا اظهروا نفاقهم صاروا مرتدين فاي نسبة بينك انه لا يكفر احدا بجهة وقال ايضا في كلامه على المتكلمين ومن شاكلهم لما ذكر من ايمانهم شيئا من انواع الردة والكفر قال رحمه الله تعالى وهذا اذا كان في المقالات الخفية فقد يقال انه مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة التي يعلم المشركون واليهود والنصارى ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل امره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة احد سواه من النبيين والملائكة وغيرهم فان هذا اظهر شعائر الاسلام ثم تجد كثيرا من رؤسائهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين وكثيرا ما صرح مرتد عن الاسلام ردة صريحة حتى ان نقال وابلغ من ذلك ان منهم من صنف في الردة كما صنف الرازي في عبادة الكواكب وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين هذا لفظه بحروفه فتامل كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما نحن فيه في تكفير المعين وتامل تكفيره رؤسائهم فلانا وفلانا باعيانهم وردتهم صريحة وتامل تصريحه

بحكاية

بحكاية الاجماع على ردة الفخر الرازي عن الاسلام مع كونه من اكابر ائمة الشافعية
هل يناسب هذا من كلامه ان المعين لا يكفر ولو دعى عبد القادر في الرخا
والشدة ولو احب عبد ربه عود ونعم ان دينه حسن مع عبادته
لاي حديد وقال شيخ الاسلام ايضا بل كل شرك في العالم انما حدث
عن رأي بني جنسهم فهم الآمرون بالشرك الفاعلون له ومن لم يأمر منهم
بالشرك فلم ينه عنه بل يقره هو لاء وهو لاء وان رجح الموحدين ترجيحا ما
فقد رجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعا فتدبر هذا
فانه نافع جدا وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام وكذلك الذين
كانوا في ملة الاسلام لا ينهون عن الشرك ويعجبون التوحيد بل يسوغون
الشرك ويأمرون به وهم اذا ادعوا التوحيد فانما توحيدهم بالقول لا بالفعل
انتهى كلامه رحمه الله فتأمل كلامه واعرضه على ما ذكرك به الشيطان من الفهم
الفاسد الذي كذبت به الله ورسوله واجماع الامة وتحيزت به الى عبادة
الطاغوت فان فهمت هذا والا اشير عليك انك تكثر من التضرع
والدعا الى من الهداية بيده فان الخطر عظيم فان الخلود في النار جزاء
الردة الصريحة ما يساوي بضيعة ترجح تومان او نصف تومان
وعندنا اناس يجودون بعيالهم ولا يشحذوا وقد قال الله في هذه المسئلة
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم انتهى كلام الشيخ من الرسالة
المذكورة بحروفه مع بعض الاختصار فراجعها من التاريخ فانها نافعة
جدا والمقصود ان الحجة قامت بالرسول على الخلق فكل من سمع
بالرسول وبلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة وهذا ظاهر في كلام شيخ
الاسلام عند طلبة من العلوم ان قيامها ليس ان يفهم كلام الله ورسوله

مثل فهم ابي بكر الصديق بل اذا بلغه كلام الله ورسوله وخلى عن شيء يحذر به فهو كافر
كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا فتامل كلامه واحضر فكرك واسال الله
الهداية فان هذه ثلاثة مواضع يذكر فيها ان الحجة قامت بالقرآن
على كل من بلغه وسمعه ولو لم يفهمه وهذا وسر الحمد يؤمن به كل
مسلم سمع القرآن ولكن الشياطين اجتالت اكثر الناس عن فطرتها الله
التي فطر عباده عليها ثم تامل كلام شيخ الاسلام في حكمه عليهم
بالكفر وهل قال لا يكفرون حتى يعرفوا او لا يسمون مشركين بل فعلهم
شرك كما قال من اشرنا اليه ثم تامل حكاية الشيخ عن شيخ الاسلام
في كلامه على المتكلمين ومن شاكلهم وقد اذا كان في المقالات الخفيه
فقد يقال انه مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها حتى يعرف
لكن يكون ذلك في الامور الظاهرة الى ان قال ان اليهود والنصارى
والمشركون يعلمون ان محمدا بعث بها وكفر من خالفها مثل امره بعبادة
الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة احد سواه من النبيين والملائكة
ثم تجد كثيرا من رؤسائهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين الى اخر ما قال
الشيخ فتامل كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما ظهر فيه
في كفر المعين وتامل تكفيره رؤسائهم خلف وتامل كما قال الشيخ وهذا
القدر كاف في رد هذه الشبهة وقد جعلها شيخ قدس الله روحه
من الامور الظاهرة حتى اليهود والنصارى يعلمون ذلك من دين الاسلام
ومن وصفنا لك عمي عن ذلك ولعله يتراها ويقررها ولكن
حيل بينه وبين تنزيلها على الواقع من الناس وهذا له اسباب
منها عدم الخوف على النفس من الزيغ والانقلاب وقد خاف السلف

من ذلك وقد يكون للانسان هوى يمنعه عن معرفة الحق واستخراجه
من النصوص كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في بعض رسائله التي
ذكر صاحب التاريخ انه قال ومن ذلك انا نقرر المسئلة في اصل الدين
سنة كاملة على بعض الطلبة فيعترفها ويتصورها ثم اذا وقعت لانفسهما
ذلك انه ذكر ان بعض علماء النوشم قرر التوحيد لبعض
مراسلته للشيخ محمد وسأله هل اصاب ام لا فقال لم يقرر التوحيد
حق وقد اصاب ولكن الشان في العمل بعد المعرفة فانك لما قدم بلدكم
بعض رسائل اعداء الدين في سبب الدين واهله مشيت معهم ولم تناظرهم
ولم تغاضبهم او كما قال فتامل ذلك فانه تنبيه
عظيم وايضا تامل كلام الشيخ رحمه الله في تنزيله على صاحب الرسالة
انه المنافقين وانه تحيز الى عباد الطاغوت ثم حكم عليهم بالردة ومن
اعظم ما حكى عنه الشيخ انه توقف في تكفير المعين وانه الذي منعهم من الهجرة
باهله وماله وفيه من الضياع وخوف الفقر ثم انظر حال من ذكرنا
ومن شاكلهم في رحلتهم للمشركين وقراءتهم عليهم وطلب العلم بزعمهم منهم
هذا اقرب ما هو وهو ما علم منهم والا فهم يشهدون بعوراتهم ويركبون اليهم
ومن المصائب انه اذا قدم هذا الجنس على المسلمين عاملوهم
بمثل معاملتهم قبل الذهاب للمشركين من الاكرام والتحية وقد
يظهرون حكاية وثناء على بلاد المشركين واستهجان المسلمين وبلادهم
مما يعلم انه لا يظهر الا من سوء طوية ويبقون على ذلك دائما وقليل من
يستنكر ذلك منهم وانما كون احد يخاف عليهم الردة والزيغ بسبب
افعالهم فلا اظن ذلك يخطر ببال احد فكان هذه الاحكام الشرعية
التي يحكم بها على من صدر منه ما ينافيها كما ذكر الشيخ رحمه الله وشيخ
الاسلام رحمه الله قبله في الناس كما فهمتموها كما ذكرناه عنا ولذلك

حق تامل.

المشاهير الذين تقدم ذكرهم فانظر حالك وتفكر في ما تعتقده فان
تنج منها تنج من ذي عظيم والا فلا عجب ولا حول ولا قوة الا بالله ومن
الدليل على مسئلتنا ما كتب الشيخ رحمه الله تعالى الى عيسى بن قاسم
واحمد بن سويلم لما سالاه عن قول شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله روحه
من جحد ما جاء به الرسول وقامت عليه الحجة فهو كافر فاجاب بقوله
الى الاخوين عيسى بن قاسم واحمد بن سويلم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ما ذكرتموه من كلام الشيخ كل من تجد كذا وكذا وانكم تسئلون
عن هؤلاء الطواغيت واتباعهم هل قامت عليهم الحجة ام لا فهذا من العجب
العجاب كيف يخفى في هذا وقد وضحت لكم مرارا ان الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي
[redacted] او يكون ذلك في مسائل
خفية مثل الصرف والعطف فلا يكفر حتى يعرف واما اصول الدين
التي وضحها الله في كتابه فان حجة الله هي القران فمن بلغه القران فقد
بلغته الحجة وفي اصل الاشكال انكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم
الحجة فان اكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم
كما قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وقيام الحجة وبلوغها نوع وفهمهم اياها نوع آخر
فتامل كلام الشيخ واسال الله ان يرزقك الفهم الصحيح وان
يعافيك من التعصب وتامل كلام الشيخ رحمه الله ان كل من بلغه
القران فقد قامت عليه الحجة وان لم يفهم ذلك وجعله هذا
هو السبب في غلط من غلط وانه جعل التعريف في المسائل الخفية
ومن حكينا عنه جعل التعريف في اصل الدين وهل بعد القران والرسول
تعريف ثم يقول هذا اعتقادنا نحن ومشايخنا نعوذ بالله من الجور بعد

الكور

الكفر وهذه المسئلة كثيرة جدا في مصنفات الشيخ محمد رحمه الله
لان علماء زمانه من المشركين ينازعونه في تكفير المعين فهذا
شرح حديث عمرو بن عبسة من اوله الى آخره كله في تكفير المعين
حتى انه نقل فيه عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان من دعى عليا فقد كفر
ومن لم يكفره فقد كفر وتدبر ماذا اودعه من الدلائل الشرعية التي اذا تدبرها
العاقل المنصف فضلا عن المؤمن عرف ان المسئلة واقعية ولا
تشكل الا على من دخول عليه في اعتقاده وقد ذكر الشيخ سليمان بن
عبد الله رحمه الله تعالى في شرح التوحيد في مواضع منه ان من تكلم بكلمة
التوحيد وصلى وزكى ولكن خالف ذلك بافعاله واقواله من دعاء الصالحين
والاستغاثة بهم والذبح لهم انه شبيه باليهود والنصارى في تكلمهم بكلمة
التوحيد ومخالفتها فعلى هذا يلزم من قال بالتعريف للمشركين
ان يقول بالتعريف لليهود والنصارى ولا يكفرهم الا بعد التعريف وهذا ظاهر
بالاعتبار جدا واما كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى
على هذه المسئلة فكثير جدا فنذكر من ذلك شيئا يسيرا لان المسئلة
واقعية والمقام مقام اختصار فالنذكر من كلامه ما يشهد على
الشبهة التي استدل بها من ذكرنا في الذي يعبد قبة الكواز وان
الشيخ توقف في تكفيره وتذكر او لا مساق الجواب وما الذي سبق
لاجله وهو ان الشيخ محمد رحمه الله ومن حكى عنه هذه القصة تذكروا
ذلك له عن ما يدعيه خصومه عليه من تكفير المسلمين والا فهي
نفسها دعوى لا تصلح ان تكون حجة بل تحتاج لدليل وشاهد
من القرآن والسنة ومن فتح الله بصيرته وعرف من التعصب وكان
ممن اعتنى برسائل الشيخ ومصنفاته علم علما يقينا ان الشيخ رحمه الله

بين هذه المسئلة بيانا شافيا وجزم بكفر المعين في جميع مصنفاته
ولا يتوقف في شيء منها فلنرجع الى مساق الجواب الذي اشرنا
اليه قال الشيخ عبد اللطيف رحمه الله على قول العراقي قد كفرتم
الحربي واهلها فذكر كلامه واجاب عنه الى ان قال قال العراقي
ومن المعلوم ان المنع من تكفير المسلمين الذين تكلموا في هذا الباب وان
اخطؤا من اعظم الاغراض الشرعية وهو اذا اجتهد فله اجر وان اصاب
وان اخطا فله اجر واحد انتهى كلام العراقي والجواب ان يقال هذا
الكلام من جنس تحريفه الذي قررناه فان في هذا تحريفين احدهما انه
اسقط السؤال وفرضه في التكفير في المسائل التي وقع فيها نزاع وخلاف
بين اهل السنة والجماعة والخوارج والروافض فانهم كفروا المسلمين
واهل السنة يخالفونهم فيما ابتدعوه واصلوه ووضعوه وانتحلوه
فاسقط هذا خوفا من ان يقال دعا اهل القبور وسؤالهم والاستغاثة
بهم ليست من هذا الباب ولم يتنازع فيها المسلمون بل هي مجمع
على انها من الشرك المكفر كما حكاه شيخ الاسلام ابن تيمية وجعلها
مما اختلف في التكفير بها فلا يصح حمل كلامه هنا على ما جزم هو بانه
كفر مجمع عليه ولو صح حمل هذا العراقي لكان قوله قولا مختلفا وقد
نزه الله وصانه عن هذا فكلامه متفق يشهد بعضه لبعض
اذا عرفت هذا عرفت تحريف العراقي في اسقاطه بعض الكلام وحذفه
وايضا فالحذف لاصل الكلام يخرجه عن وجهه وارادة المقصود التحريف
الثاني ان الشيخ رحمه الله قال اصل التكفير للمسلمين وعبارات
الشيخ اخرجت عباد القبور من مسمى المسلمين كما ستقف عليه في كلامه
في الحكم عليهم بانهم لا يدخلون في المسلمين في مثل هذا الكلام فذكر كلاما قيم من
اخطا من المسلمين في بعض الفروع الى ان قال فمن اعتقد في بشر انه الله

او دعى

اودعى ميتا او طلب منه الرزق والنصر والهداية وتوكل عليه وسجد له فانه
يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى فبطل استدلال العراقي
وافهمهم من اصله كيف يجعل النهي عن تكفير المسلمين متناولا لمن يدعوا
الصالحين ويستغيث بهم مع اسرافهم في العبادات مالا يستحقه
الا الله وهذا باطل بنصوص الكتاب والسنة واجماع علماء الامة ومن
عجيب جهل العراقي انه يحتج على خصمه بنفس الدعوى والدعوى لا تصلح
دليلا فان دعوى العراقي لاسلام عباد القبور تحتاج دليلا قاطعا
على اسلامهم فاذا ثبت اسلامهم منع من تكفيرهم والتفريع ليس مشكلا
ومعلوم ان من كفر المسلمين لهواه كالخوارج والرافضة او كفر من
اخطأ في المسائل الاجتهادية اصولا وفروعا فهذا ونحوه مبتدع
ضال مخالف لما عليه ائمة الهدى ومشائخ الدين ومثل شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب لا يكفر احدا بهذا الجنس ولا من هذا النوع
وانما يكفر من نطق بتكفيره الكتاب العزيز وجاءت به السنة
الصحيحة واجمعت على تكفيره الامة كمن بدل دينه وفعل فعل اهل الجاهلية
الذين يعبدون الانبياء والملائكة والصالحين ويدعونهم فان الله
كفرهم واباح دماءهم واموالهم وذراريهم بعبادة غير نبيا وليا او
صنما لافرق في الكفر بينهم كما دل عليه الكتاب العزيز والسنة المستفيضة
وبسط هذا يأتيك مفصلا وقد مر بعضه

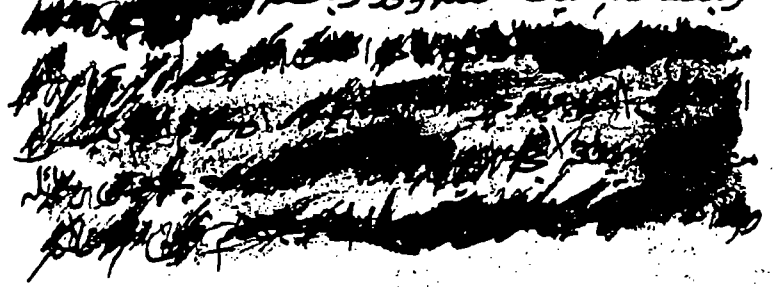

يهاجر الينا وقال وقد سئل عن مثل هؤلاء الجهال فقد ران من قامت
عليه الحجة وتأهل لمعرفتها بجهادة القبور واما من اخلد الى الارض واتبع
هواه فلا ادري ما حاله وقد سبق من كلامه ما فيه كفاية مع ان العلامة
ابن القيم رحمه الله جزم بكفر المقلدين لمشائخهم في المسائل المكفرة اذا
تمكنوا من طلب الحق ومعرفته وتأهلوا لذلك واعرضوا ولم يلتفتوا
وعلم ومن لم يتمكن ولم يتأهل لمعرفة ما جاءت به الرسل فهو غنه من جنس
اهل الفترة من لم تبلغه دعوة الرسول من الرسل وكلا النوعين لا يحكم باسلامهم
ولا يدخلون في عموم المسلمين حتى عند من لم يكفر بعضهم وسياتيك كلامه
واما الشرك فهو يصدق عليهم واسمه يتناولهم واي اسلام يبقى
مع مناقضة اصله وقاعدته الكبرى شهادة ان لا اله الا الله وبقاء الاسلام
وسماه مع بعض ما ذكره الفقهاء في باب حكم المرتد اظهر من بقائه مع
عبادة الصالحين ودعائهم ولكن العراقي يفر من ان يسمي ذلك عبادة
ودعاء ويزعم انه توسل ونداء ويراه مستحبا وهيهات ابن الملعوب الا له الطالب
حيل بين العير والنزوان بما من الله به من كتابه العزيز الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبما جاء به
محمد عبده ورسوله من الحكمة والهدى والبيان لحدود ما انزل الله
عليه ولا يزال الله سبحانه يغرس لهذا الدين غرسا تقوم
به حجته على عباده ويجاهد به في بيان دينه وشرعه من الحدث
في كتابه ودينه وصرف غير موضوعه الى آخر ما ذكر فتامل قوله
رحمه الله دعاء القبور وسؤالهم والاستغاثة بهم ليست من هذا
الباب ولم ينازع فيها المسلمون بل هي مجمع على انها من الشرك
المكفر كما حكاه شيخ الاسلام ابن تيمية نفسه وجعله من الاخلاف
بالتكفير به ولا يصح حمل كلامه هنا على ما جزم هو بانه كفر قلت

ويدل

ويدل عليه كلام المتقدم ان من دعى عليا فقد كفر ثم قال التحريق
الثاني الذي قال فيه اصل التكفير للمسلمين وعبارات الشيخ اخرجت
عباد القبور من مسمى المسلمين فتامل كلامه الاول والثاني ان هذا شيء مجمع
عليه وان عباد القبور ليسوا بمسلمين ولا يدخلون في مسمى الاسلام وان هذا
هو عين كلام الشيخ شيخ الاسلام بن تيمية الى ان قال فانه يستتاب فان
تاب والا قتل يضرب عنقه ولم يقل يعرف ثم قال فما يكفر حتى
يعرف كما ظن ذلك من لا علم عنده ومن هو مدخول عليه في اصل دينه
ثم تامل كلامه في رده على العراقي بقوله فبطل استدلال العراقي وانهدم
من اصله كيف يجعل النهي عن تكفير المسلمين متناولا لمن يدعوا الصالحين
ويستغيث بهم قال وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع علماء الامة
الى ان قال فان دعوى العراقي لاسلام عباد القبور تحتاج الى دليل
قاطع على اسلامهم فاذا ثبت اسلامهم منع من تكفيرهم والتحريق ليس
مشكلا الى ان قال وانما يكفر الشيخ محمد من نطق الكتاب والسنة بتكفيره
واجمعت الامة عليه كمن بدل دينه وفعل فعل الجاهلية الذين يعبدون
الملائكة والانبياء والصالحين ويدعونهم فان الله كفرهم واباح دمائهم
واموالهم وذراريهم بعبادة غير نبيا او وليا او صنما لا فرق في الكفر بينهم
كما دل عليه الكتاب العزيز انتهى كلامه قلت وهذا من اعظم ما يبين
الجواب عن قوله في الجاهل العابد لغير الكواز لانه لم يستثن في ذلك
الجاهل ولا غيره وهذه طريقة القران تكفير من اشرك مطلقا
وقد قصر رحمه الله في بعض الاجوبة بحمل على انه لا امر من الامور وايضا
فانه كما ترى توقف مرة كما في قوله واما من اخلد الى الارض فلا ادري
ما حاله فيا لله العجب كيف يترك قول الشيخ في جميع المواضع
مع دليل الكتاب والسنة واقوال شيخ الاسلام وابن القيم كما في قوله
من بلغه القران فقد قامت عليه الحجة ويقبل في موضع واحد مع الاجمال

انه قال ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وهذا المقلد ليس بمسلم وهو
عاقل مكلف والعاقل لا يخرج عن الاسلام او الكفر واما من لم تبلغه
الدعوة فليس بمكلف في تلك الحال وهو بمنزلة الاطفال والمجانين
وقد تقدم الكلام عليهم قلت وهذا الصنف اعني من لم تبلغهم الدعوة
هم الذين استثناهم شيخ الاسلام ابن تيمية فيما نقل العراقي واستثناهم
شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى قال ابن القيم والاسلام هو
توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والايمان برسوله واتباعه فيما
جاء به فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وان لم يكن كافرا معاندا فهو
كافر جاهل فغاية هذه الطبقة انهم كفار جهال غير معاندين وعدم
عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا فان الكافر من جحد توحيد الله تعالى وكذب
رسوله اما عنادا واما جهلا وتقليدا لاهل العناد فهذا وان كان غايته
انه غير معاند فهو متبع لاهل العناد وقد اظهر الله تعالى في القرآن
في غير موضع عذاب المقلدين لاسلافهم من الكفار وان الاتباع مع
متبوعهم وانهم يتحاجون في النار ثم ذكر آيات في هذا واحاديث
ثم قال وهذا يدل على ان كثيرا من اتباعهم انما هو مجرد اتباعهم
وتقليدهم نعم لا بد في هذا المقام من تفصيل به يزول الاشكال وهو
الفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحق فاعرض عنه ومقلد
لم يتمكن من ذلك بوجه والقسمان واقعان في الوجود فالمتمكن المفرط
مفرط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله واما العاجز عن السؤال
والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان احدهما مريد للهدى
مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم مرشد فهذا حكمه
حكم اهل الفترات ومن لم تبلغه الدعوة الثاني معرض لا ارادة له
ولا محدث نفسه بغير ما هو عليه فالاول يقول يا رب لو اعلم ان دينا
خيرا مما انا عليه لدنت به وتركت ما انا عليه ولكن لا اعرف سوى ما انا عليه

وتفطن ايضا بما قال الشيخ عبد اللطيف فيما نقله عن ابن القيم انا اقل
احوالهم ان يكونوا مثل اهل الفترة الذين هلكوا قبل البعثة ومن لا تبلغه
دعوة نبي منهم كالنبيا الى ان قال وكلا النوعين لا يحكم باسلامهم ولا يدخلون
في مسمى المسلمين حتى عندهم لم يكفر بعضهم واما الشرك فهو يصدق
عليهم واسمه بيننا ولهم واي اسلام يبقى مع مناقضة اصله وقاعدته
الكبرى شهادة ان لا اله الا الله وقد ذكر كلامه ابن القيم ذكره في طبقات
المكلفين نقله عنه الشيخ في رده على العراقي يكون مثل التفسير الماذكرنا لك
ويحلوعنك بقايا هذه الشبهة قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب
طبقات المكلفين لما ذكر رؤس الكفار الذين صدوا عن سبيل الله وابغوها عوجا
مضاعفة ثم قال الطبقة السابعة عشر طبقة المقلدين وجهال الكفر
واتباعهم وحميرهم الذين هم همج تبع يقولون انا وجدنا اباءنا على امة
ولنا اسوة بهم ومع هذا فهم مسلمون لاهل الاسلام غير محاربين لهم كنساء
المحاربين وخدمهم واتباعهم الذين لم ينصبوا انفسهم لما نصب
له اولئك انفسهم من السعي في اطفاء نور الله وهدم دينه واخماد كلمته
بل هم بمنزلة الدواب وقد اتفقت الامة على ان هذه الطبقة كفار
وان كانوا جهالا مقلدين لرؤسائهم وائمتهم الا ما يحكى عن بعض
اهل البدع انه لم يحكم لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة
وهذا مذهب لم يقل به احد من ائمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعون
ولا من بعدهم وانما يعرف عن بعض اهل الكلام المحدث في الاسلام وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود الا وهو يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاخبر ان ابواه ينقلانه
عن الفطرة الى اليهودية او النصرانية او المجوسية ولم يعتبر في
ذلك غير المزيل والمنشا على ما عليه الابوان وصح عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال

ولا اقدر على غيره فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي والثاني راض بما هو
عليه لا يؤثر غيره عليه ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين
حال عجزه وقدرته وكلاهما عاجز وهذا لا يجب ان يلحق بالاول لما بينهما
من الفرق فالاول كمن طلب الدرج في الغيرة فلم يظفر به فعدل عنه
بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزا وجهلا والثاني كمن لم يطلبه بل مات
على شركه ولو كان له لو طلبه لعجز عنه ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض
فتامل هذا الموضع والله يقضي بين عباده يوم القيمة بعدله
وحكمته ولم يعذب الا من قامت عليه حجته بالرسل فهذا مقطوع به
في جملة الخلق واما كون زيد بعينه وعمرو قامت عليه الحجة ام لا
فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وعباده فيه بل الواجب على العبد
ان يعتقد ان كل من دان بدين غير دين الاسلام فهو كافر وان الله تعالى
لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بالرسول هذا في الجملة والتعيين
موكول الى علم الله وحكمه هذا في احكام الثواب والعقاب واما احكام
الدنيا فهي جارية على ظاهر الامر فاطفال الكفار ومجانينهم كفار في
احكام الدنيا لهم حكمهم واوليائهم وبهذا التفصيل يزول الاشكال
في هذه المسئلة وهو مبني على اربعة اصول احدها ان الله سبحانه
لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وذكر ايات ثم قال وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين والظالم من عرف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او تمكن
من معرفته ثم خالفه واعرض عنه واما من لم يكن عنده من الرسول
علما اصلا ولا تمكن من معرفته بوجه وعجز عن ذلك فكيف يقال
انه ظالم الاصل الثاني يستحق بشيء احدهما الاعراض

عن الحجة وعدم ارادته لها ولموجبها اتاني العناد لها بعد قيامها
وتبين ارادة موجبها فالاول كمن اعرض وهذا كمن عناد واما
كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا هو الذي نفى
الله التعذيب عليه حتى تقوم عليه حجته بالرسل **الاصل الثالث**
ان قيام الحجة يختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاشخاص فقد
تقوم حجة الله على الكفار في زمان دون زمان وفي بقعة وناحية دون اخرى
كما انها تقوم على شخص دون آخر اما لعدم عقله وتمييزه كالصغير
والمجنون واما لعدم فهمه لكونه لا يفهم ولم يحضر ترجمان يترجم له
فهذا بمنزلة الاصم الذي لا يسمع شيئا ولا يتمكن من التفهم وهو احد
الاربعة الذين يدلون على الله بالحجة يوم القيمة كما تقدم في حديث الاسود
وابي هريرة وغيرهما الى اخره ثم قال الشيخ رحمه الله فتفقه هنا
وتأمل هذا التفصيل البديع فانه رحمه الله لم يستثن الا من عجز عن
ادراك الحق مع شدة طلبه وارادته له فهذا الصنف هو المراد في
كلام شيخ الاسلام وابن القيم وامثالهما من المحققين **واما**
العراقي واخوانه المبطلون فشبهوا بان الشيخ لا يكفر الجاهل
وانه يقول هو معذور واجملوا القول ولم يفصلوا وجعلوا
هذه الشبهة ترسا يدفعون بها الايات القرآنية والاحاديث
النبوية وصاحوا على عباد الله الموحدين كما جرى لاسلافهم من
عباد القبور والمشركين والى الله المصير وهو الحاكم بين عباده
فيما كانوا فيه يختلفون الى اخر ما ذكر الشيخ رحمه الله فتأمل ان كنت
ممن يطلب الحق بدليله وان كنت ممن صمم على الباطل واراد
ان يستدل عليه بما اجمل من كلام العلماء فلا عجب وصلى الله

على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين ذى الحجه ١٣١٢

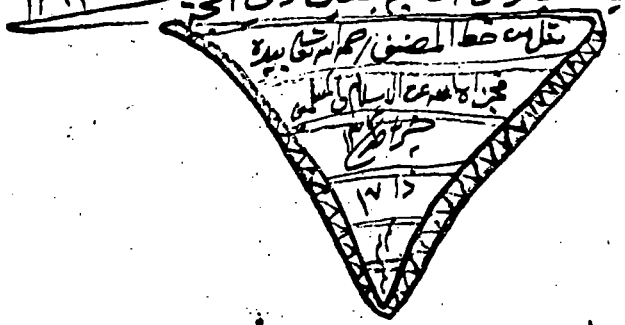

بقلم الفقير الى الله تعالى عبده وابن عبده وابن امته غفر الله
له ولوالديه ولمشائخهم ولجميع المسلمين وائمتهم الذين
حفظ الله بهم الدين وارغم بهم انوف اهل الزيغ في كل وقت وحين
وصلى الله وسلم على سيد المرسلين نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام وعلم الهدى الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فاعلم رحمك الله ان الله خلق الخلق
ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة
التوحيد ان الخصومة بين الانبياء والامم فيه كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والتوحيد ثلاثة اصول توحيد الربوبية وتوحيد
الالوهية وتوحيد الذات والاسماء والصفات الاصل الاول توحيد الربوبية
وهو الذي اقر به المشركون في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادخلهم ذلك
في الاسلام وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم واموالهم وهو توحيد
الله بفعله والدليل عليه قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
افلا تتقون وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون والآيات على هذا كثيرة جدا اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر الاصل
الثاني وهو توحيد الالوهية فهو الذي وقع فيه النزاع من قديم الدهر
وحديثه وهو توحيد الله بافعال العباد كالدعاء والرجاء والخوف والخشية
والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة والمحبة والانابة والنذر والذبح والرغبة
والرهبة والخشوع والتذلل والتعظيم وكل نوع من هذه الانواع عليه دليل من
القرآن واصل العبادة تجريد الاخلاص لله تعالى وحده وتجريد المتابعة للرسول صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقوله فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقوله تعالى له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون
من دونه هو الباطل وقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم والله غفور رحيم
الاصل الثالث وهو توحيد الذات والاسماء والصفات كما قال تعالى

بدع في النزاع في قديم الدهر

قل

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واعلم ان ضد التوحيد الشرك
وهو ثلاثة انواع شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي والدليل على الشرك الاكبر قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا وقوله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار وهو
اربعة انواع الاول شرك الدعوة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فسوف يعلمون النوع الثاني شرك النية وهي الارادة والقصد والدليل على
قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون
الى اخر الاية النوع الثالث شرك الطاعة والدليل عليه قوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية وتفسيرها الذي لا اشكال فيه
هو طاعة العلماء والعباد في معصية الله سبحانه لاعتقادهم الا انهم كما فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم العدي بن حاتم لما سمعه قال لسنا نعبدهم فذكر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عبادتهم طاعتهم في المعصية النوع الرابع شرك المحبة والدليل عليه قوله
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا
لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
الى قوله وما هم بخارجين من النار واما الشرك الاصغر فهو الرياء والدليل
عليه قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا واما الشرك الخفي فالدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه
الامة اخفى من دبيب النملة السوداء على صفات سوداء في ظلمة الليل والكفر
كفران كفر يخرج عن الملة وهو خمسة انواع النوع الاول كفر التكذيب
والدليل عليه قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالصدق اذ جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين النوع الثاني كفر الاستكبار والاباء مع التصديق والدليل
عليه قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان

من الكافرين النوع الثالث كفر الشك والدليل عليه قوله تعالى ودخل جنته
وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن
ثم من نطفة ثم ٣ ردت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت ٢
ثم سواك رجلا النوع الرابع كفر الاعراض والدليل عليه قوله تعالى والذين
كفروا عما انذروا معروف النوع الخامس كفر النفاق والدليل عليه قوله
تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية وكفرا صغر لا يخرج من الملة والدليل
الاعتقاد صح عليه قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار واما النفاق فهو نوعان نفاق
اعتقادي ونفاق عملي فاما فهو ستة انواع تكذيب الرسول او تكذيب
٢ او ببغض الرسول ٣ بعض ما جاء به او ببغض ما جاء به او الامر باخفاض دينه او الكراهية
بانتصار دينه فهذه الانواع الستة صاحبها من اهل الدرك الاسفل من
النار نعوذ بالله من الشقاق والنفاق واما النفاق العملي فهو خمسة
انواع اذا حدث كذب واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا ائتمن خان
واذا وعد اخلف والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين